Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لكن أوديب يضطر فى النهاية الى ان يعلن ان حجب الحقيقة عن الشعب هو خطيئته ، ولكن الكورس يبرىء أوديب معلنا انه ليس هنـاك لعنة بل هناك مؤامرة ، وان هذه المؤامرة تتستر فى ظل المعبد • ولكن الكورس يعود فيعاتب أوديب معلنا : كتمت عنا جرحك ونحن شعبك ، صار صمتك وحشا آخر يترصد بنا ، أوديب انت بسقطتك وصمتك لســـت لنا(٣٩) •

حينئذ يستجيب أوديب لرغبة شعبه معلنا ان الديمقراطية لن تنحنى أمام سلطته • فلتصنع طيبة مصيرنا ولتمارس حريتها ولتعلم ان امامها الرطيق غير مفروش بالورود ••• « أيها الطيبون أنا لا أخالف أجماعكم ، أنتم ترفضوننى وهذا حقكم ، كى لا تبقى حريتكم وهما وشعارا مرفوعا •• لكن الانتصار الحقيقى لكم هو ان تستمروا بهذا القدر من الشجاعة فى ممارسة حريتكم امام مواقف أخرى مماثلة ••• وداعا وأنا اتركك أحرارا من ذلك الخوف » • ثم يصرح بمعارضته لسلفه أوديب سوفوكل : أما أنا فقد كان على أن أفقأ عينى كما تحكى قصتى ، فاذا كان أوديب على سالم قد علم الناس الخوف فان أوديب فوزى فهمى قد حررهم منه(٤٠) •

ويبدو ان فوزى فهمى يسقط على اسطورة أوديب موضوعا معاصرا ، وان كان فى الواقع موضوعا جديدا قديما لأنه يتصل بأساليب الحكم فى كل عصر وفى كل مكان • ونحن نلاحظ انه احتفظ من ناحية الموضوع بجانب من الاسطورة القديمة وتخلى عن جانب آخر أبرزه الصراع مع القدر الذى حل محله الصراع الاجتماعى ، أما من ناحية الشكل فكان أكثر احتفاظا بالشكل الاغريقى للمسـرحية اذ احتفظ بالكورس وبروح الشعر وبالشخصيات الرئيسية وبزمانها ومكانها ولكنه قسمها الى ثلاثة فصول •

لقد استرد ادباء مصر ـ ومن مختلف الأجيال ـ أوديبهم بعد ان تغرب طويلا ، ووجدوا فى شخصيته طواعية لأن يؤقلموه مع عقائدهم حينا ومع همومهم حينا آخر ، فارتدت ثيابنـــا وتحدثت بلغتنا ، ولا غرابة فأوديب شخصية خصبة تلاقت مع مواهب خصبة •

* * *

وهكذا كما قام أوديب برحلته المكانية من كورنث الى طيبة قام برحلة أخرى زمانية بدأت فى القرن الخامس قبل الميلاد ، بل قبل ذلك فى عصر

---

(٣٩) المرجع السابق ، ص ١٣٤ •